أبنية مسائل الامتحان في كتاب (المُقْتَضَب)، للمبرِّد وخصائصها العلمية

The structures of the examination problems in the book (Al-Muqtadhab), by Al-Mubarrad and their scientific characteristics

محمد إبراهيم محمد عمر هُمَّد

Mohammed Ibrahim Mohammed Omer Hommd Mahmoud

باحث لنيل درجة الدكتوراه - كلية الدراسات العليا - جامعة البحر الأحمر - جمهورية السودان

Doctoral researcher - College of Graduate Studies - Red Sea University - Republic of Sudan

E-mail: Ibr2005_5@yahoo.com

ORCID-Orcid.org/0009-0003-0931-3708

https://scholar.google.com/citations?hl=ar&user=VqgdM8UAAAAJ

د. صلاح رمضان عبد الله عبد البين

Dr. Salah Ramadan Abdalla Abd Albaien

أستاذ مشارك - قسم اللغة العربية- كلية التربية - جامعة البحر الأحمر - جمهورية السودان

Associate Professor - Department of Arabic Language - College of Education - Red Sea University - Republic of Sudan

E-mail: abdallasalah84@yahoo.com

بحث رقم (٣) -السنة الأولي - العدد الثالث - جمادي الأخر ١٤٤٦هـ/ ديسمبر ٢٠٢٤م.

رقم المعرف الرقمي (Doi)، للبحث	10.13140/RG.2.2.16833.06243
رابط المعرف الرقمي (Orcid)، للبحث	https://orcid.org/0009-0009-3248-3696

الاستشهاد المرجعي بالمقال: محمد إبراهيم محمد عمر هُمَّد وصلاح رمضان عبد الله. "أبنية مسائل الامتحان وكتاب (المُقْتَضَب)، للمبرِّد وخصائها العلمية" – مجلة برؤوت العلمية المحكمة – السنة الأولى – العدد الثالث، ديسمبر ٢٠٢٤م، ص ٦٨ – ٨٨.

تاريخ تقديم البحث	تاريخ القبول	تاريخ النشر
٢٠٢٤/١١/٠٩م	٢٠٢٤/١١/٢٢م	٢٠٢٤/١٢/٣٠م

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى بيان ماهية مسائل الامتحان في كتاب (المُقْتَضَب)، للمبرِّد، وتسليط الضوء على طرق بناء تلك المسائل، وإظهار خصائصها وأثرها العلمي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيُّ التحليليُّ، وتوصلت عن طريقه إلى نتائج مهمة تتمثل في: أن مسائل الامتحان هي مجموعة من المسائل النحوية التركيبية أنشأها المبرِّد في كتابه لغرض امتحان طلابه في النحو، وتتعدد مباني تلك المسائل التركيبية فتأتي في جمل طويلة تتوالي فيها الكلمات المعربة، ثم تختلف طرق البناء الخاصة لبعض المسائل عن بعضها الآخر، وتُبنَى تلك المسائل على ثلاث طرق خاصة، الأولى بناء بعضها على وجه إعرابي محدَّد، والثانية بناء بعضها على عدَّة أوجه إعرابية محتملة، والثالثة بناء بعض المسائل على شقَّين يعتمد الشق الثاني منها في تركيب بنائه على الشق الأول. وتميزت تلك المسائل بخصائص عدة مثل التعقيد والتفريع والبناء على الخطأ الصواب، وقد تركت أثراً واضحاً في الدرس النحوي بعد عصر المبرِّد.

الكلمات المفتاحية:

المبرِّد - كتاب المُقْتَضَب - مسائل الامتحان

Abstract:

The study aims to explain the nature of the examination problems in the book (Al-Muqtadhab)، by Al-Mubarrad, and to shed light on the methods of constructing those problems, and to show their characteristics and scientific impact. The study used the descriptive analytical approach, and through it reached important results, which are: that the exam problems are a group of synthetic grammatical problems that Al-Mubarrad created in his book for the purpose of testing his students in grammar. The structures of these synthetic problems are multiple, so they come in long sentences in which the parsed words are repeated, and then they differ.

Special construction methods for some issues from others, and these issues are built on three special methods: the first is to build some of them in a specific grammatical way, the second is to build some of them in several possible grammatical ways, and the third is to build some of the issues in two parts, the second part of which depends on the construction of the first part. These issues were characterized by several characteristics, such as complexity, branching, and building on correct and wrong, and they left a clear impact on the grammar lesson after the era of the grammatical.

Keywords:

Al-Mubarrad, Al-Muqtasib book, exam questions.

المقدمة:

كان كتاب سيبويه نقلة كبيرة للدرس النحوي، حيث جمع مسائله وأصوله المتفرقة في حلقات النحاة بين دفتي كتاب يقعِّد للدرس النحوي ويدرس فنونه، ومن ثم بدأ النحاة في قراءته بعضهم على بعض منذ القرن الثاني الهجري، ثم توالت المصنفات النحوية بعد ذلك، وكان كتاب (المُقْتَضَب)، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد (٢٨٦هـ)، من بين تلك المصنفات التي قعَّدت للدرس النحوي وأحكمت تطبيقاته بالأمثلة والتمارين النحوية، وذلك فيما يعرف باسم (مسائل طوال يمتحن بها المتعلمون).

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في كونها تبحث عن ماهيَّة تلك (المسائل الطوال)، التي يمتحن بها المتعلمون في كتاب (المُقْتَضَب)، وطرق بنائها وخصائصها العلمية، وأثرها على الدرس النحوي.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما المقصود بمسائل الامتحان في كتاب (المُقْتَضَب)، للمبرِّد؟

٢- ما طرق بناء تلك المسائل النحوية؟

٣- ما خصائصها العلمية؟

٤- ما أثرها في الدرس النحوي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان ماهيَّة مسائل الامتحان في كتاب (المُقْتَضَب)، للمبرِّد.

٢- تسليط الضوء على طرق بناء تلك المسائل النحوية.

٣- الكشف عن الخصائص العلمية لتلك المسائل.

٤- التعريف بأثرها العلمي في الدرس النحوي.

أهميَّة الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى كونها تتطرق بالتحليل والدراسة لتلك المسائل النحويَّة، التي لم تحظَ بالدراسة والتحليل الكافيين من قِبَل الدارسين النحوية.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفيُّ التحليليُّ، وذلك عن طريق جمع تلك المسائل النحويَّة ، ثمَّ مناقشة تلك المسائل وبيان أصولها وطرق بنائها، وما تميزت به من خصائص، وما تركته من أثر علمي في الدرس النحوي القديم.

الدراسات السابقة:

هنالك بعض الدِّراسات التي تناولت عناصر جزئيَّة من موضوع البحث، وأقربها إليه الدِّراسات دراسة مدور، محمد (٢٠٢٠م) [١]، وقد تناولت الدراسة نماذج وأمثلة من التمارين والتدريبات النحوية في التراث العربي، وهدفت إلى معرفة وظائف تلك التمارين ومدى استعمالها. وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسة السابقة في كونهما تبحثان في أنواع المسائل النحوية ووظائفها التعليمية، ثم تختلف هذه الدراسة عن الدراسة السابقة في كونها تحلل طرق بناء تلك المسائل وما يميزها بعضها عن بعض، وما شاب بعضها من قصور ومعوقات.

هيكل الدراسة:

اعتمدت الدراسة نظام التقسيم إلى مباحث في هيكلتها، فانتظمت مفرداتها في ثلاثة مباحث: الأول للتعريف بالمبرد وكتابه المقتضب ومسائله في الكتاب، والثاني عن أبنية المسائل، والثالث عن الخصائص العلمية لتلك المسائل وأثرها العلمي.

المبحث الأول: التعريف بمسائل الامتحان في كتاب (المُقْتَضَب)،

نبذة عن المبرِّد:

هو أبو العباس محمد بن بريد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن يزيد بن مالك بن الحارث بن عمر بن عبد الله بن بلال بن عوق بن أسلم بن ثمالة بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الأزد بن الغوث [٢]، وقد اشتهر بلقب المبرّد، بفتح الراء، وبكسرها أيضاً، أمّا عن كسر الراء فقيل عنه أنه لمَّا ألف أبو عثمان المازني (٢٤٧هـ)، كتابه الألف واللام سأل المبرِّد عن مسائله فأجاب عنها بأحسن جواب، فقال له المازني: أنت المبـرِّد، أي المُثبت للحق، وتناقل

١/ مدور، محمد (٢٠٢٠م): الوظائف البيداغوجيَّة للتمارين اللغويَّة في التراث العربي، مقالة منشورة بمجلة الممارسات اللغوية، الجزائر: جامعة مولود معمري-تيزي وزو مخبر الممارسات اللغوي، مجلد رقم (١١) ، عدد رقم (٣) ، ص ١٨٧ - ٢٠٦.

٢/ ابن النديم، محمد بن إسحاق - ت ٣٨٠هـ (د ت): الفهرست، بيروت: دار المعرفة، ص ٨٧.

ISSN:

الكوفيون ذلك اللقب وحرفوه بفتح الراء فقالوا (المبرَّد)، [١]. أما بالفتح (المبرَّد)، فقيل أنَّه دخل في مزملة يُبرَّد فيها الماء، وذلك اختباء من الوالي لما طلبه للمنادمة، وكان المبرّد آنذاك في بيت أبي حاتم السجستاني (٢٥٥هـ)، وقد أشار عليه بالاختباء في المزملة، فلمّا ذهب الرسول، صار أبو حاتم ينادي: المبرَّد، المبرَّد. فتسامع الناس بذلك فلهجوا به [٢].

أبرز شيوخه:

التحق بحلقة أبي حاتم السجستاني في بداية طلبه للعلم، وأظهر النبوغ والتفوق في حلقته، كم اقرأ على علماء عصره، حيث بدأ قراءة كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي(٢٢٥هـ)، ثم أتمَّ قراءته على أبي عثمان المازني(٢٤٧هـ) [٣]، كما قرأ على أبي محمد التوَّزي (٢٣٠هـ)، وقال عنه: "ما رأيت أحد أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي" [٤]، وروى بعض الأخبار عن الزيادي (٢٤٩هـ)، فيما يخص قراءته على الأصمعي (٢١٦هـ) [٥]، كما سمع من أبي محلَّم الشيباني (٢٤٨هـ) [٦]، هذا بالإضافة إلى روايته عن الرياشي (٢٥٧هـ)، في بعض الأخبار [٧].

أبرز تلاميذه:

تتلمذ على يد المبرِّد جمع من طلاب العلم، الذين صار لبعضهم شأن في النحو واللغة بعده، ومنهم محمد بن جعفر الصيدلاني: وهو صهر المبرِّد على ابنته، وقد كان أديباً ونحوياً وشاعراً [٨]، وقد أخذ عن المبرِّد اللغة، وروى عنه بعض الأخبار [٩]، وأبو الحسين محمد بن الوليد بن ولَّاد التميمي (٢٩٨هـ)، الذي قرأ على المبرِّد (كتاب سيبويه)، من نحاة مصر، ومن مؤلفاته النحوية كتاب (المنمق)، في النحو [١٠]، وأبن كيسان (٢٩٩هـ)، الذي أخذ النحو عن رأسي المذهبين في عصره المبرِّد (٢٨٦هـ)، وثعلب (٢٩١هـ)، وله كتاب (الموفقي)، في النحو [١١]، و أبو إسحاق الزجاج (٣١٦هـ)، الذي أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب(٢٩١هـ)، ثم

١/ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي - ت ٦٢٦هـ (١٩٩٣م): معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٧ أجزاء، ج ٦، ص ٢٧٩.

٢/ ابن خَلِّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي - ت ٦٨١هـ (١٩٧٨م): وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس. بيروت: صادر، ٧ أجزاء، ج ١، ص ٦٢٦.

٣/ السيرافيّ، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد - ت ٣٦٨هـ (١٣٧٣هـ/ ١٩٦٦م): أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف، القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ص ٧٦.

٤/ الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين - ت ٥٧٧هـ (١٩٩٨م): نزهة الألباء في طبقات الأدباء. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ١٥٤.

٥/ السيرافيّ: المصدر أعلاه، ص ٦٧.

٦/ أبن النديم: مصدر سبق ذكره، ص ٦٩.

٧/ السيرافيّ: المصدر أعلاه، ص ٦٩.

٨/ القفطي، جمال الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف - ت ٦٢٤هـ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ت ١٤٠١ هـ، ط ١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة: دار الفكر العربي، ٤ أجزاء، ج ٣، ص ٨١ - ٨٢.

٩/ الأصفهاني، أبي فرج علي بن الحسين - ت ٣٥٦هـ (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م): كتاب الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، بيروت: دار صادر، ٢٥ مجلد، مج ٤، ص ٥٤١.

١٠/ الزبيديُّ، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر - ت ٣٧٩ هـ (د ت): طبقات النحويين واللغويين. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، ص ٢١٧.

١١/ القفطي: مصدر سبق ذكره، ج ٣، ص ٥٧ - ٥٩.

ISSN:

تحول عنه إلى المبرد، ومن مؤلفاته كتاب (معاني القرآن)، وكتاب (الاشتقاق)، وكتاب (القوافي) [١].

منزلته العلميَّة:

أظهر أبو العباس المبرِّد البراعة العلمية وهو لم يظل غلاماً بعد يطلب العلم، وقد شوهد في حداثة سنه يُقرَأ عليه (كتاب سيبويه)، في حلقة أبي عثمان المازني (٢٤٧هـ)، والمازني جالس في الحلقة كأحد من فيها [٢]، ونال ذات المكانة العالية والاعتراف ببراعته النحوية عند أستاذه أبي حاتم السجستاني(٢٥٥هـ)، أيضاً، من ذلك ما يروى عن مجيء شاب من نيسابور ليقرأ (كتاب سيبويه)، على أبي حاتم، فأشار عليه بالقراءة على المبرِّد إن أراد الانتفاع بقراءته وهو غلام حينذاك [٣]، ثم انتهت إليه رئاسة النحو بعد طبقة أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني (٢٤٧هـ) [٤]، وقد نال الإشادة والتنويه بعلمه وفضله من علماء عصره واللاحقين من بعدهم.

كتابه (المُقْتَضَب):

على الرغم من تأليف المبرِّد لعدد مقدِّر من الكتب النحوية إلاّ أنّ كتاب (المُقْتَضَب)، كان المفضل عنده، حيث أكثر من الإشارة إليه في كتابه (الكامل في اللغة والأدب)، وكان يُجلُّ ذكره بأن يذكره مسبوقاً بلفظ ثمرات كتبه النحوية وأهمها، حيث كتبه في مرحلة النضج العقلي في أواخر حياته [٥]، وقد كتبه بأسلوب علمي واضح، وأورد في ثناياه بعض المباحث المتعلِّقة بالبلاغة وعلم اللغة بطريقة تظهر تمكنه وبراعته في تلك العلوم [٦]، وعلى الرغم من اهتمام المبرِّد بكتابه (المُقْتَضَب)، وإجلال شأنه إلا أنَّه لم ينل ذلك الإجلال أو المكانة عند طلابه ومعاصريه، يقول أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ)، في معرض حديثه عن المبرِّد: "صنَّف كتباً كثيرة من أكبرها المُقْتَضَب، وهو نفيس إلاّ أنَّه قلَّما ينتفع به" [٧]، وقد برَّر أبو البركات الأنباري ذلك الإعراض عن الكتاب وعدم رواجه بقوله: "وكان السر في عدم الانتفاع به، أن أبا العباس لمّا صنف هذا الكتاب، أخذه عنه ابن الراوَندي المشهور بالزندقة وفساد الاعتقاد، وأخذه الناس من يد ابن الراوَندي وكتبوه منه؛ فكأنَّه عاد عليه شؤمه فلا يكاد يُنتفَع به" [٨]، وهنالك سبب آخر لذلك، ألا وهو انشغال الدارسين بكتاب سيبويه عن المُقْتَضَب [٩]، وهو انشغال يمكن تفسيره بتأثر المبرِّد في (المُقْتَضَب)، بكتاب سيبويه في طريقة تأليفه وعرض موضوعاته النحوية، الأمر الذي يجعل منهما متشابهين في الأمثلة والشواهد والمسائل النحوية، وقد أحصى محمد عبد الخالق عضيمة (١٤٠٤هـ)، محقِّق كتاب

١/ القفطي: مصدر سبق ذكره، ج ١، ص ١٩٤ - ٢٠١.

٢/ الزبيدي: مصدر سبق ذكره، ص ١٠١.

٣/ التنوخي، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري - ت ٤٤٢هـ (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م): تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ص ٥٦.

٤/ السيرافيّ. مصدر سبق ذكره، ص ٧٢.

٥/ المبرِّد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد - ت ٢٨٥هـ (د ت): المُقْتَضَب ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت: عالم الكتب، ٤ أجزاء، ج ١، ص ٧٠.

٦/ عبد المجيد، غادة غازي وصالح، نوفل إسماعيل (٢٠١٦م): قراءة في أسلوب المبرِّد (٢٨٥هـ) ، من خلال كتابه المقتضب، مقالة علمية منشورة بمجلة ديالى للعلوم الإنسانية، العراق: جامعة ديالي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد رقم (٧٠) ، ص ٣٨٣.

٧/ الأنباري: مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٠.

٨/ المرجع نفسه: ص ٢٠٠.

٩/ عبد المجيد وصالح: المرجع السابق، ص ٣٧٩.

ISSN:

(المُقْتَضَب)، تلك المواضع المشتركة بين الكتابين [١]، وسبق أن أشار أبو علي [٢]، الفارسي(٣٧٧هـ)، إلى ذلك في قوله: "نظرت في كتاب المُقْتَضَب، فما انتفعت منه بشيء إلاّ بمسألة واحدة؛ وقوع إذا جواباً للشرط في قوله تعالى (ﷻ): ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [٣]، إذاً الكتابان متشابهان، وبما أنَّهما متشابهان، وبما أنَّ المبرِّد لم يكن يُقرئ إلا على الأجر بناء على دخل القارئ [٤]، فإنَّ ذلك قد يحمل القارئ غير المقتدر على المفاضلة بين الكتابَيْنِ في القراءة، ولن تكون تلك المفاضلة في صالح كتاب (المُقْتَضَب)، لِمَا لكتاب سيبويه من فضل السبق، وبسبب ذلك كلّه لم يحظَ كتاب (المُقْتَضَب)، بالعناية الكافية من الدارسين.

مسائل الامتحان في (المُقْتَضَب):

هي مجموعة من المسائل النحوية التركيبية أنشأها المبرِّد في كتابه (المُقْتَضَب)، لغرض امتحان طلابه في النحو [٥]، ثم قام أبو القاسم الفارقي (٣٩١هـ)، بتجميع تلك المسائل وشرحها في كتابه (شرح المسائل المُشْكِلَة في أوَّل المُقْتَضَب)، وقد بلغ عددها تسعة عشر مسألة [٦]، وتُعَدُّ هذه المسائل تطوراً للاختبارات النحويَّة التي كانت تطرح على طريقة (كيف تقول)، ثم تُذكَر الجملة الاختبارية خالية من علامات الإعراب، فيقوم المُخْتَبَر بضبط أواخرها بعلامات الإعراب، وصارت عند المبرِّد تُعطَى مضبوطة بالعلامات الإعرابية، فيكون وجه الاختبار فيها بيان القواعد التي يُعتَمَد عليها في جعلها صحيحة نحوية على هذا الشكل، لذلك يمرُّ حلُّها عبر عدة خطوات افتراضيَّة تتم في ذهن المُخْتَبَر، وقد نصَّ المبرِّد على أنَّ الغرض منها اختبار المتعلم، والتأكد من إجادته لتطبيق القواعد النحوية على تلك المسائل، وقد قال عن ذلك: "ونقول في مسائل طوال يمتحن بها المتعلمون" [٧]. كما ذكر أبو القاسم الفارقي غرضاً آخر لوضعها، ألا وهو صدُّ من لم يتبحَّر في علم النحو من التعرض إلى كتابه قبل إحكام أصول تلك المسائل، والتمكن من معرفة أحكامها، ومن لم يكن معه شيء من أصولها وأحكامها سينصرف عن قراءة الكتاب والتشاغل به، حيث أنَّه قد وضعه في وقت كان يتفاخر فيه بعض الناس بأنه قد قرأ كتاب سيبويه ونحوه، وليس له من قراءته سوى التكثُّر بالرواية، وليس له بالنحو دراية، وقد وضع المبرِّد هذه المسائل ليمنع أمثال هؤلاء عن التفاخر بقراءة (المُقْتَضَب) [٨]. ولا يتفق الباحثان مع هذا الرأي؛ لوجود بعض الشواهد التي تشير إلى أنَّ الغرض من تلك المسائل حثُّ الدراسيين على الاهتمام بقراءتهم للكتاب عليه، وليس لصدِّهم عنه، هذا مع الإشارة إلى عدم اهتمام الدراسيين بالكتاب لانشغالهم بقراءة كتاب سيبويه، وبالإضافة إلى وجود تشابه بين الكتابَين، فكلُّ ذلك قد يجعل من إيراد تلك المسائل- التي لا نظير لها في كتاب سيبويه- غرضاً محتملاً لحضِّ الدراسيين على قراءة (المُقْتَضَب).

١/ عضيمة، محمد عبد الخالق (١٤٠٥هـ): أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية. الرياض: مكتبة الرشد، ص ٩٧ - ١٠٩.

٢/ الأنباري: مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٠.

٣/ سورة الروم: الآية ٣٦.

٤/ الزبيدي: مصدر سبق ذكره، ص ١١١.

٥/ المبرِّد: مصدر سبق ذكره، ج ١، ص ١٦١.

٦/ الفارقيُّ، سعيد بن سعيد (١٩٩٣م): تفسير المسائل المُشْكِلَة في أوَّل المُقتضَب. تحقيق: سمير أحمد معلوف، القاهرة: معهد المخطوطات العربيَّة، مقدمة المحقق، ص ١٦.

٧/ المبرِّد: المصدر السابق، ج ١، ص ١٦١.

٨/ الفارقيُّ: مصدر سبق ذكره، ص ٤١ - ٤٢.

المبحث الثاني: أبنية مسائل الامتحان في الكتاب

طرق بناء المسائل:

بنى المبرِّد مسائله الاختبارية في جمل طويلة تتوالي فيها الكلمات المعربة، التي تتطلب معرفة الوجه الإعرابي الذي يقتضي بناءها على ذلك الشكل، وهذه الجمل الطويلة تمثِّل الصورة العامة لبناء تلك المسائل، ثم تختلف طرق البناء الخاصة لبعض المسائل عن بعضها الآخر، وبالجملة تُبنَى تلك المسائل على ثلاث طرق خاصة، الأولى بناء بعضها على وجه إعرابي محدَّد، والثانية بناء بعضها على عدَّة أوجه إعرابية محتملة، والثالثة بناء بعض المسائل على شقَّين يعتمد الشق الثاني منها في تركيب بنائه على الشق الأول.

بناء المسألة ذات الوجه الواحد:

يُبنَى هذا النوع من المسائل على وجه إعرابي واحد ولا يُحتَمَل فيها التعدَّد، وعلى المُختَبَرَ استخراج ذلك الوجه الذي استخدم في تركيب المسألة، ومن هذه المسائل المسألة الأولى، التي يقول فيها المبرِّد: "أعجبني ضربُ الضاربِ زيدا عبدَ الله" [1].

خطوات الحل:

يقوم المبرِّد بذكر الجواب عن المسألة بإيجاز، فيبيِّن للمُمْتَحن الوجه الإعرابي المستخدم في تلك المسألة، فهو يُجيب عن المسألة السابقة بقوله: "رفعت(الضرب)، لأنَّه فاعل بالإعجاب، وأضفته إلى (الضارب)، ونصبت (زيدا)؛ لأنَّه مفعول في صلة الضارب، ونصبت (عبد الله)، بالضرب الأوَّل، وفاعله الضارب المجرور" [2]، وهذا القول الموجز يمكن أن يقوم المبرِّد بشرحه عند تدريس الكتاب، ولكن لم يعد مجدياً بعد أن أصبحت تلك المسائل من المسائل المُشكَلَة التي تحتاج إلى الشرح والتوضيح فيما يتعلَّق بإجاباتها الموجزة، الأمر الذي جعل أبو القاسم الفارقي يؤلف فيها كتاباً يتوَّلى شرحها فيه، ويبسط القول في طريقة تركيبها، وحدود كل جزء من ذلك التركيب، وما يقتضيه من مطلوبات يقتضيها، وقد ذكر الفارقي أنَّ بناء تلك المسائل يقوم في الأساس على (المصدر)، وما يقتضيه من صلة، و ما فيه (الألف واللام)، التي معنى الذي، وما تقتضيه من صلة [3]، وبناء على ذلك يعتمد البحث في بيان المسائل وشرحها على استنباط خطوات حلِّ تلك المسائل من شرح الفارقي لها، بالإضافة إلى شروح غيره لمسائل مثلها، والخطوات هي:

الخطوة الأولى- تحديد الأصل الافتراضي للجملة: قد أشار ابن السراج (٣١٦هـ)، إلى الأصل الافتراضي لنحو تلك المسائل، وذلك في قوله: "وتقول: (مررت بالدار الهادمها المصلحُ داره عبدُ الله)، فقولك: (الهادمها)، في معنى (التي هدمها الرجل الذي أصلح دارَه عبدُ الله)" [4]. ظاهر هذا الكلام أن الأصل الافتراضي (للهادمها)، (التي هدمها)، وأصل (المصلح)، (الرجل الذي أصلح)، وهكذا الأمر في مثل هذه التراكيب.

١/ المبرِّد: مصدر سبق ذكره، ج ١، ص ١٥١.

٢/ المصدر نفسه: ص ١٥١ - ١٥٢.

٣/ الفارقيُّ: مصدر سبق ذكره، ص ٥٦ - ٥٨.

٤/ ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي - ت ٣١٦هـ (٢٠٠٩م): الأصول في النحو. تحقيق: محمد عثمان. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ٣ أجزاء، ج ٢، ص ١٥٨.

ISSN:

الخطوة الثانية- تحديد مطلوبات الأصل الافتراضي: هذه الخطوة مُستنبَطة ممَّا أشار إليه ابن الشجري (٥٤٢هـ)، في معرض حديثه عن مسألة مشابهة، والمسألة هي: "المُعْلِم والمُعْلِمُةُ زيدٌ عمراً خيرَ الناس إياه أنا.". وهذا جانب من اجابته عنها: "أن المعلم مبتدأ والمعلمة معطوف عليه، وهو يقتضي اسماً فاعلاً، ويقتضي التعدي إلى ثلاثة مفعولين..." [١]، ظاهر كلامه أن (المعلمة)، اسم فاعل من فعل متعدٍّ لثلاثة مفعولين وهذا يقتضي أن يكون له فاعل وثلاثة مفعولين. وهكذا الأمر في مثل هذه التراكيب والجمل التي وردت في مسائل المبرِّد.

الخطوة الثالثة- العمل: هو بيان كيفية عمل أجزاء ذلك التركيب بعضها في بعض. وهو ما قام أبو القاسم الفارقي بشرحه لتلك المسائل في كتابه، ويمكن البدء في تطبيق هذه الطريقة في هذه المسألة السابقة كما يلي:

١- تحديد البنية الافتراضية للجملة: الأصل الافتراضي للمسألة أعلاه هو: أعجبني أن ضرب الذي ضرب زيدا عبدَ الله.

٢- تحديد مطلوبات المكون الافتراضي: يتكوَّن الأصل الافتراضي أعلاه من: الفعل (أعجب)، ويطلب فاعلاً ومفعولاً، والمصدر (أن ضرب)، ويطلب فاعلاً ومفعولاً، و(الضارب)، وفيه (الألف واللام)، موصول ويطلب صلة.

٣- العمل: يعمل كل عامل في معموله، وبناء على ذلك يعمل الفعل (أعجب)، فيرفع الفاعل (ضرب)، ومفعوله (ياء المتكلم)، ويعمل المصدر (أن ضرب)، فيرفع فاعلاً هو (الضارب)، ومفعولاً هو (عبدَ الله)، ويعمل (الضارب)، فينصب المفعول في صلته (زيداً)، وبما أنَّه يجوز إضافة المصدر إلى معموله، فينتج عن ذلك تركيب (ضربُ الضاربِ)، فيجرُّ (الضارب)، على أنَّه مضاف إليه [٢].

بناء المسألة ذات الوجهين:

هذا النوع من المسائل يُبنَى على وجود وجهين إعرابيين لبعض مكونات الجملة الاختبارية فيه، ويكون ذلك باحتمال الرفع والنصب في تلك المكونات، أو احتمال الرفع والجرِّ فيها، وذلك كما في المسألة الثانية، التي يقول المبرِّد فيها: "سرَّني والمُشْبِعَة طعامُك شَتْمُ غلامِك زيداً، بالنصب، والرفع(زيد)، على ما تقدِّره، من أن يكون فاعلاً/ أو مفعولا." [٣]. ويمكن حل هذه المسألة وفقاً للخطوات التالية:

١- الأصل الافتراضي: لهذه المسألة أصلان افتراضيان وفقاً لافتراض (زيد)، المذكور في الجملة من كونه فاعلاً أو مفعولاً، فإذا افترض (زيد)، فاعلاً، فيكون الأصل الافتراضي لها:

* سرَّني والذي أشبعه طعامك شتمُ غلامك زيدٌ.. أما إذا افترض (زيد)، مفعولاً به فيكون الأصل الافتراضي لها: سرَّني والذي أشبعه طعامك شتمُ غلامك زيداً.

٢- مطلوبات المكون الافتراضي:(سرّ)، فعل متعدٍّ يطلب فاعلاً ومفعولاً به، وفاعله المصدر (شتم)، الذي يحتاج إلى معمول وصلة، و (ياء المتكلم)، مفعول الفعل (سرَّ)، و(المُشْبِعَة)، معطوف على الضمير (ياء المتكلم)، وهو اسم فاعل يطلب فاعلاً ومفعولاً به، وبما أنَّه يحتوي على (الألف واللام)، فهو موصول يحتاج إلى صلة،

١/ أبن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري - ت ٥٤٢هـ (١٩٩٢م) :، أمالي ابن الشجري. تحقيق: محمود محمد الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٣ أجزاء، ج ٢، ص ٥٠٧.

٢/ الفارقيُّ: مصدر سبق ذكره، ص ٧١.

٣/ المبرِّد: مصدر سبق ذكره، ج ١، ص ١٥٤.

و(زيداً)، اسم منصوب، وهو مطلوب معمولاً لبعض مكونات الأصل الافتراضي في الجملة.

٣- العمل: يعمل الفعل (سَرَّ)، فيرفع الفاعل (شتم)، و(ياء المتكلم)، في محلِّ نصب على أنَّه مفعوله، و(المشبعة)، معطوف على (ياء المتكلم)، منصوب، وبما أنَّ الفاعل (شتم)، مصدر مضاف، فينصب المفعول به (زيداً)، وهو آخر صلته، و(غلامك)، مضاف إليه مجرور، ويرفع اسم الفاعل (المشبعة)، (طعامك)، على أنَّه فاعله، والضمير (الهاء)، في محلِّ نصب على أنَّه مفعوله، ويكون (المُشْبِعَة طعامُك)، موصول وصلة. أما في الافتراض الآخر فيرفع (زيد)، على أنَّه فاعل للمصدر (شتم)، و(غلامك)، مفعوله [١]. ومن المسائل ذات الوجهين المسألة الثالثة، التي يقول المبرِّد فيها: "ضَرْبَ الضاربِ عمرا المكرمَ زيدا أحبَّ أخواك" [٢]، ويمكن حل هذه المسألة وفقاً للخطوات التالية:

١- الأصل الافتراضي: أحبَّ أخواك ضَرْبَ الضاربِ عمراً المكرمَ زيداً.

٢- مطلوبات المكون الافتراضي: الفعل (أحبَّ)، وهو متعدٍّ يطلب مفعولاً هو(ضَرْبَ)، الذي هو مصدراً (أن ضرب)، يطلب صلة ومعمولاً، وهو أيضاً مضاف إلى (الضاربِ)، والذي يحتوى على (الألف واللام)، وهو موصول يطلب صلة وفيه اسم فاعل يطلب مفعولاً، و(المكرم)، موصول يطلب صلة وهو اسم فاعل يطلب مفعولاً، كما أنَّه منصوب فهذا يعني أنَّه معمولاً في إحدى مطلوبات العوامل قبله.

٣. العمل: يعمل الفعل (أحبَّ)، فيرفع (أخواك)، على أنَّه فاعل، و(ضَرْبَ)، على أنَّه مفعولاً به، وبما أنَّ (ضَرْبَ)، مصدر مضاف فهو يعمل النصب في (المكرم)، على أنَّه مفعوله، ويجرُّ (الضاربِ)، على أنَّه مضاف إليه، وبما أنَّه يحتوى على الموصول(الألف واللام)، وهو اسم فاعل فهو يعمل النصب في (عمراً)، على أنَّه مفعوله وهو صلته أيضاً، وبالعودة إلى معمول (ضرب)، (المكرم)، يُلاحظ أنّه يحتوى على الموصول(الألف واللام)، وهو اسم فاعل فهو يعمل النصب في (زيداً)، وهو صلته، يقول المبرِّد عن ذلك : "نصبت(الضرب)، الأول بأحبَّ، وجررت (الضارب)، بالإضافة، وعدَّيته إلى عمرو، ونصبت (المكرم)، بالضرب الأول. والضرب الأول مُتعدٍّ...". ثم يطرح المبرِّد حلاً آخر لمن يجعل (ضَرْبَ)، غير متعدٍّ، وذلك حيث يقول: " فإن أردت ألا تعديه قلت: ضَرْبَ الضاربِ المكرمِ زيدا أحبَّ أخواك. وهذا كله في صلة الضرب؛ لأنك أضفته إلى الضارب. وسائر الكلام إلى قولك (أحبَّ)، متَّصل به" [٣]. وبناء على هذا الرأي فسيكون الأصل الافتراضي للمسألة كما يلي: أحبَّ أخواك ضَرْبَ الضاربِ المكرمِ زيداً. فيكون (المكرمِ)، نعتاً للضارب، وذلك بحذف معمول (الضارب)، ويكون (المكرمِ زيداً)، صلة (الضارب)، بينما يكون (الضاربِ المكرمِ زيداً)، صلة لـ(ضَرْب).

المسائل ذات الأوجه الإعرابية المتعددة:

تتميز بعض المسائل بتعدُّد أوجه إعراب كلماتها، ويطالب المختبر بتعديد الأوجه الإعرابية الممكنة لمفردات تلك الجملة الاختبارية، ومنها ما جاء في المسألة السابعة عشر حيث يقول المبرِّد: "إنَّ أَفْضَلَهُم الضاربَ أخاه كان زيدا" [٤].

خطوات الحلُّ: ذكر المبرِّد خمسة أوجه إعرابية لبعض كلماتها، والأوجه هي: بالنسبة (للضارب): النصب، وذلك على أنَّه صفة، على أن تكون جملة (كان)، خبراً لإنَّ. والرفع على أنَّه خبر إنَّ، على أن يكون (زيد)،

١/ الفارقيُّ: مصدر سبق ذكره، ص٨١ - ٨٢.

٢/ المبرِّد، مصدر سبق ذكره، ج ١، ص ١٥٥.

٣/ المصدر نفسه: ص ١٥٥.

٤/ المصدر السابق: ج ٤، ص ١٢٠.

ISSN:

بدلاً، و(كان)، زائدة. وبالنسبة لـ(زيد)، الرفع على أنَّه بدل، والنصب على أنَّه خبر (كان)، وبالنسبة (للأخ)، الرفع، على أنَّه فاعل اسم الفاعل(الضارب) [1]. واستطاع أبو القاسم الفارقي إن يصل بالأوجه الإعرابية الممكنة في المسألة إلى اثنين وعشرين وجهاً، وهذه قائمة بالأوجه الإعرابية- لبعض كلمات الجملة- التي ذكرها الفارقي:

أولاً: الأوجه الإعرابية بالنسبة لـ(أفضلهم):

١- النصب على أنَّه خبر (إنَّ)، وهذا هو أظهر الوجوه.

٢- النصب على أنَّه خبر (كان)، وهو متقدم عليها، ويكون في (إنَّ)، ضمير الشأن.

٣- الرفع على أنَّه مبتدأ، وخبره جملة (كان)، وفي (إنَّ)، ضمير الشأن مضمر.

ثانياً- الأوجه الإعرابية بالنسبة (للضارب):

١- النصب على أنَّه صفة لـ(أفضلهم).

٢- النصب على أنَّه خبر (كان)، وهو متقدم عليها.

٣- النصب على أنَّه بدل من (أفضلهم).

٤- الرفع على أنَّه صفة لـ(أفضلهم)، عندما يكون مرفوعاً.

٥- الرفع على أنَّه بدل من (أفضلهم)، عندما يكون مرفوعاً.

٦- الرفع على أنَّه خبر (لأفضلهم)، و (كان)، زائدة، و (زيد)، بدل من (أفضلهم)، أو عطف بيان [2].

ثالثاً- الأوجه الإعرابية بالنسبة (للأخ):

١. النصب على أنَّه مفعول الضارب، وهو داخل في صلته.

٢. النصب على أنَّه خبر (كان)، وهو متقدم عليها، بشرط رفع (زيد)، على أن تكون جملة (كان)، خبراً لـ(أفضلهم).

٣- النصب على أنَّه بدل من (الضارب)، ولا يكون من صلته على هذا الوجه.

٤- الرفع على أنَّه فاعل (الضرب).

٥- الرفع على أنَّه مبتدأ خارج صلة (الضارب)، بشرط أن يكون (أفضلهم)، خبره جملة (أخوه كان زيداً)، ويكون (الضارب)، صفة لـ(أفضلهم).

٦- الرفع على أنَّه خبر (إنَّ)، ويكون (زيد)، بدلاً منه، و(كان)، زائدة.

٧- الرفع على أنَّه بدلاً من (الضارب)، في الوجه الذي يكون فيه (الضارب)، مرفوعاً.

رابعاً- الأوجه الإعرابية بالنسبة لـ(زيد):

١- النصب على أنَّه خبر (كان)، وهو أظهر الوجوه.

٢- النصب على أنَّه مفعول (الضارب)، و(أخوه)، فاعله، و(كان)، زائدة، ويكون بذلك في صلة (الضارب).

٣- النصب على أنَّه بدل من (الأخ)، و(كان)، زائدة.

٤- الرفع على أنَّه اسم (كان).

٥- الرفع على أنَّه بدل من (الأخ)، و(كان)، زائدة.

٦- الرفع على أنَّه خبر (إنَّ)، و(كان)، زائدة.

١/ المبرِّد، مصدر سبق ذكره، ج ٤، ص ١٢١.

٢/ الفارقيُّ: مصدر سبق ذكره، ص ٣٩٣ - ٤٠١.

ISSN:

٧- الرفع على أنَّه خبر (الأخ)، و(كان)، زائدة، على أن تكون جملة (أخوه زيد)، خبراً لـ(أفضلهم) [١].

ومن المسائل ما تعدَّد فيه الأوجه الإعرابية مع تعديل التركيب في بعض إجابات تلك المسائل، ومن ذلك ما جاء في المسألة الثامنة عشر، التي يقول فيها المبرِّد: "تقول: عبدُ الله زيدٌ الضاربُهُ" [٢].

خطوات الحلُّ: هذه المسألة على بساطتها ظاهرياً هي من المسائل المتشعبة عند التحليل، وذلك بناء على تقدير لمن تكون (الألف واللام)، في (الضارب)، و(الفعل)، لـ(عبد الله)، أم لـ(زيد)، الأمر الذي يستدعي إعادة تركيبها في بعض أوجه تحليلها، وللمسألة أربعة أوجه للتحليل هي:

الوجه الأول- أن تكون (الألف واللام)، والفعل لـ(زيد): بناء على هذا الوجه يمكن تحليل المسألة كما يلي:

١- الأصل الافتراضي للجملة: عبدُ الله زيدٌ الذي ضربه.

٢- مطلوبات المكون الافتراضي: يحتوي هذا الأصل الافتراضي على (عبدُ الله)، مبتدأ، يطلب خبراً، والخبر جملة وتحتاج إلى ضمير يربطها بالمبتدأ.

٣- العمل: عبد الله (مبتدأ)، خبره جملة (الضاربُة زيدٌ)، و(الهاء)، في (الضاربة)، تعود إلى (عبد الله)، وهو (المضروب). وهذا نظير قولك: هندٌ عمرو ضربها. ويكون (الضاربة)، مبتدأ ثانٍ خبره(زيدٌ)، وبما أنَّ (الضارب)، اسم فاعل ففيه ضمير فاعل يرجع إلى الألف و(اللام).

الوجه الثاني- أن تكون (الألف واللام)، والفعل جميعاً لـ(عبد الله): بناء على هذا الوجه يمكن تحليل المسألة كما يلي:

١- الأصل الافتراضي للجملة: عبدُ الله زيدٌ الذي ضربه هو.

٢- مطلوبات المكون الافتراضي: يحتوي هذا الأصل الافتراضي على ثلاث مبتدآت وهي (عبدُ الله)، و(زيد)، و(الضاربة).

٣- العمل: عبد الله (مبتدأ)، خبره جملة (زيدٌ الضاربُة)، وفيها (زيد)، هو المبتدأ وخبره جملة (الضاربه هو)، وفيها (الضاربة)، هو المبتدأ و(هو)، الخبر. وبهذا يكون في الجملة الكبرى ثلاث مبتدأ (عبد الله)، مبتدأ أول، و(زيد)، مبتدأ ثانٍ، و(الضاربة)، مبتدأ ثالث، ويكون الضمير(الهاء)، المتصلة بـالضاربه هو الربط بين المبتدأ الثاني (زيد)، وخبره جملة (الضاربة)، بينما يكون الضمير (هو)، هو الرابط بين المبتدأ الأول (عبد الله)، وخبره جملة (زيدٌ الضاربُه)، ويكون هذا نظير قولك: عبدُ اللهِ هندٌ ضربَها أبوه. ويكون الضمير في (الضاربه)، هو العائد إلى الألف واللام، واجتلب الضمير (هو)، ليكون خبراً للضاربة؛ لأنَّه اسم مفرد وقع بعد زيد وليس إياه.

الوجه الثالث- أن تكون (الألف واللام)، لـ(زيد)، و(ضارب)، لـ(عبد الله): بناء على هذا الوجه يمكن تحليل المسألة كما يلي:

١- الأصل الافتراضي للجملة: عبدُ الله زيدٌ الذي ضربه هو.

٢- مطلوبات المكون الافتراضي: يشترك الأصل الافتراضي لهذا الوجه مع الأصل الافتراضي للوجه الثاني، ولكنه يختلف معه في تقدير التركيب، حيث يحتوي على جملة كبرى فيها مبتدآن، وهما (عبد الله)، و(زيد).

٣- العمل: عبد الله (مبتدأ)، خبره جملة (زيدٌ الضاربُه)، وفيها (زيد)، هو المبتدأ وخبره (الضاربُه)، ويعود

١/ الفارقيُّ: مصدر سبق ذكره، ص٣٩٣- ٤٠١.

٢/ المبرِّد، مصدر سبق ذكره، ج ٤، ص ١٢٣.

ISSN:

الضمير (الهاء)، إلى الألف واللام، و(هو)، الخبر. وبهذا يكون في الجملة الكبرى مبتدآن هما (عبد الله)، مبتدأ أول، و(زيد)، مبتدأ ثانٍ، ويكون الضمير (الهاء)، هو الربط بين المبتدأ (عبد الله)، وخبره جملة (زيد الضاربه)، ويكون الضمير (هو)، إظهار للضمير المستتر في (الضارب)؛ لأنَّه اسم فاعل قد أُجرِيَ على من غير هو له.

الوجه الرابع- أن تكون (الألف واللام)، لـ(عبد الله)، والفعل لـ(زيد): بناء على هذا الوجه يمكن تحليل المسألة كما يلي:

١- الأصل الافتراضي للجملة: عبدُ الله زيدٌ الذي ضربه هو هو.

٢- مطلوبات المكون الافتراضي: يحتوي هذا الأصل الافتراضي على ثلاث مبتدآت وهي (عبدُ الله)، و(زيد)، و(الضاربه) [١].

٣- العمل: عبد الله (مبتدأ)، خبره جملة (زيدٌ الضاربُه هوهو)، وفيها (زيد)، هو المبتدأ وخبره جملة (الضاربه هو هو)، وفيها (الضاربه)، هو المبتدأ، و(هو)، الثانية الخبر، و(هو)، الأولى إبراز لضمير الفاعل؛ لأنَّه أُجرِي لغير ما هو له، وبهذا يكون في الجملة الكبرى ثلاث مبتدآت، (عبد الله)، مبتدأ أول، و(زيد)، مبتدأ ثانٍ، و(الضاربه)، مبتدأ ثالث، ويكون الضمير(هو)، الأول هو الرابط بين المبتدأ الثاني (زيد)، وخبره جملة (الضاربه هو)، بينما يكون الضمير (هو)، الثاني هو الرابط بين المبتدأ الأول (عبد الله)، وخبره جملة (زيدٌ الضاربُه هو هو)، و(الهاء)، في الضاربه يعود إلى الألف واللام [٢].

بناء المسألة ذات الشقين:

هذا النوع من المسائل يُبني على شقيَّن **الأول**: منها يطلب أوجه التحليل التي تقتضي التركيب الجملة على النحو المذكور، أما الشق الآخر فيتعلَّق بالتركيب الذي يقتضي الإخبار عن بعض كلمات الجملة، أي بجعلها مبتدأ وجعل بقية التركيب خبراً لها، ومن ذلك ما جاء في المسألة التاسعة عشر التي يقول فيها المبرِّد: "سير بزيد فرسخان يومين. إن نصبتها نصب الظروف قلت فرسخين يومين" [٣]. تتعدَّد أوجه تحليل هذا الشق من المسألة على ما فيها من ترتيب، وقد قدَّر الفارقي للمسألة مائة وستة وستين وجهاً لها مما يجوز ومما يمتنع، إلا أنَّه استدرك وذكر أنَّ أصلها جميعاً يرجع إلى سبعة أوجه منها ستة أوجه جائزة ووجه ممتنع، والأوجه الجائزة هي:

١- سير بزيد فرسخين يومين.

ويكون على هذا الأصل قد أقيم الجار والمجرور (بزيد)، مقام الفاعل.

٢- سير بزيد فرسخين يومان.

ويكون على هذا الأصل قد أقيم (يومان)، مقام الفاعل.

٣- سير بزيد فرسخان يومين.

ويكون على هذا الأصل قد أقيم (فرسخان)، مقام الفاعل.

يتضح مما سبق أنَّ كلاً من (بزيد)، (فرسخين)، (يومين)، يجوز فيه الرفع على إقامته مقام الفاعل، كما يجوز فيهما النصب على الظرفية بالنسبة (فرسخين)، (يومين)، وعلى موضع المفعول بحرف جرٍّ

١/ الفارقيُّ: مصدر سبق ذكره، ص ٤٠٣ - ٤٠٨.

٢/ المصدر نفسه: ص ٤٠٣ - ٤٠٨.

٣/ المبرِّد: مصدر سبق ذكره، ج ٣، ص ١٠٦.

ISSN:

بالنسبة إلى (بزيدٍ)، هذا مع جواز الرفع في تلك الأوجه الممكنة بشروط بعدم رفع أكثر من واحد منهم في الوجه الواحد، لأنَّ الفعل في هذا التركيب لا يكون له أكثر من فاعل واحد [١].

أمّا الشق الثاني- الإخبار عن أسماء المسألة:

١- الإخبار عن (الفرسخين): المسيران بزيد يومين فرسخان.

٢- الإخبار عن (اليومين)، بجعلهما ظرفين: المسير فيهما بزيد فرسخان يومان.

٣- الإخبار عن (اليومين)، بجعلهما اسمين على السعة: المسير هما بزيد فرسخان يومان.

٤- جعل الإخبار عن الذي، وجعله للإخبار عن (الفرسخين): اللذان سيرا بزيد يومين فرسخان.

٥- الإخبار عن الذي، وجعل (اليومين)، ظرفاً: اللذان سير بزيد فيهما فرسخان يومان.

٦- الإخبار عن الذي، وجعل (اليومين)، مفعولين: اللذان سيرهما بزيد فرسخان يومان [٢].

وإذا سئل المُختَبرَ عن الإخبار عن (بزيدٍ)، تكون الإجابة (لا يجوز)؛ لأنَّه متصل بحرف، والحرف لا يُخبر عنه.. [٣]، كانت تلك طرق بناء المسائل الاختبارية التي ذكرها المبرِّد في كتابه(المُقْتَضَب).

المبحث الثالث: خصائص مسائل المبرِّد وأثرها العلمي

تشترك مسائل المبرِّد في عدة خصائص منها: التعقيد، والتفريع، والبناء على الخطأ، ويمكن مناقشة ذلك بالتفصيل.

الخاصية الأولى- التعقيد:

تتسم مسائل المبرِّد بالصعوبة والتعقيد، ويرجع ذلك إلى كونها تحتوي على جمل طويلة متعدِّدة التراكيب، والغالب فيها كثرة موصولات (الألف واللام)، والمصادر أحياناً، وتحتاج تلك الموصولات وبعض المصادر إلى صلات، الأمر الذي يجعل من كل منها تشكل مع صلاتها جملاً داخلية داخل الجملة الطويلة.

التغلُّب على تعقيد المسائل:

بما أنَّ تعقيد تلك المسائل يرجع إلى كثرة الموصولات في المسألة- فيمكن للمُختبرَ التغلُّب على ذلك بمعرفة أحكام (الألف واللام)، في صلتها، حيث تدخل على الاسم أو على كلام فيه فعل، ولا تدخل على الخبر الجملة في جملة تتكون من مبتدأ وخبر، كما لا تدخل على لفظ الفعل، كما يتحتَّم عليه تحديد حدود الصلة في الجملة المراد تحليلها؛ وذلك لتوفى مقتاضاها، وحتى لا يُدخَل فيها ما ليس منها، وبناء على ذلك يراعي المُختبرَ في تحليله للجملة إدخال صفة ما في الصلة في الصلة، وذلك نحو قولك: القائمُ أبوه الحسنُ زيدٌ. ففي هذه الجملة يدخل (الحسنُ)، في صلة (الألف واللام)، التي في (القائم)؛ لأنَّه صفة للأب، وبما أنَّ (الأب)، في صلة (الألف واللام)، فكذلك يكون (الحسن)، في صلته أيضاً، كما يدخل العطف على ما في الصلة في الصلة، وذلك نحو قولك: الضاربُ بكراً وخالداً زيدٌ. ففي هذه الجملة يدخل

١/ الفارقيُّ: مصدر سبق ذكره، ص٤١٢.

٢/ المبرِّد: مصدر سبق ذكره، ج ٣، ص ١٠٦- ١٠٧.

٣/ الفارقيُّ: المصدر السابق، ص٤١٣.

ISSN:

(خالداً)، في صلة (الألف واللام)، التي في (الضارب)؛ لأنَّه معطوف على(بكر)، وبما أنَّ (بكراً)، في صلة (الألف واللام)، فكذلك يكون (خالد)، في صلته أيضاً، ويدخل في الصلة تأكيد ما في الصلة، وذلك نحو قولك: الضاربون كلُّهُمْ زيداً العمرون. ففي هذه الجملة يدخل (كلُّهُمْ)، في صلة (الألف واللام)، التي في (الضاربون)؛ لأنَّه تأكيد (الضاربين) [1]. كما يدخل في الصلة بدل ما في الصلة، وذلك نحو قولك: الضاربُ أخاكَ زيداً عمرٌو. ففي هذه الجملة يدخل (زيد)، في صلة (الألف واللام)، التي في (الضارب)؛ لأنَّه بدل (الأخ)، وبما أنَّ (أخاك)، في صلة (الألف واللام)، فكذلك يكون (زيد)، في صلته أيضاً، أما إذا كان البدل من الموصول نفسه فعلى المُختبرَ أن ينتبه إلى أنَّ البدل في هذه الحالة سيكون خارج الصلة فلا يدخله فيها [2]، هذا مع الانتباه إلى عدم جواز تقديم بعض الصلة على الموصول، مع جواز تقدُّم بعض الصلة عن بعضها الآخر، كما يجب على المُختبرَ أن ينتبه لوجود نوعين من المصادر، أحدهما يجوز أن يتقدَّم معموله عليه أو يتأخر عنه، وذلك كما في قولك: ضرباً زيداً. ويجوز فيه: زيداً ضرباً. والآخر هو ما كان في تأويله (أن يفعل)، أو (أن فعل)، وهو الغالب في تلك المسائل، وهذا النوع من المصادر لا يجوز فيه تقديم معموله عليه، وتراعي فيه مع صلته أحكام الموصول مع الصلة [3]، وبعد مراعاة المُختبرَ تلك الأحكام في تحليله للجملة- يُقيم كلّ صلة مع موصلها مُقام الاسم الواحد، كما عليه أن يبدأ أولاً بتحديد صلة آخر الموصولات المتعدِّدة في الجملة الواحدة، ثم الذي قبله، حتى يصل إلى أول موصول في الجملة [4].

الخاصية الثانية- التفريع:

لا يكتفي المبرِّد المسألة بطول المسألة، وغالباً ما يقوم بتفريع مسائل أخرى منها تتعلَّق بتثنية بعض الكلمات أو جمعها، وما يترتب على ذلك من اختلاف في الضمائر التي ترجع إلى الموصولات، ومن ذلك ما جاء في المسألة الثامنة، التي يقول فيها المبرِّد: "ظننت بناء الدارِ الساكنِها المُعْجِبُه القائمُ عنده الذاهبُ إليه أخواه مُعْجِبا بكرا" [5]. وهذه المسألة يمكن حلها بالخطوات الثلاث كما يلي:

١- الأصل الافتراضي: ظننت بناء الدارِ/ الذي سكنها/ الذي أعجبه/ الذي قام/ عنده الذي ذهب/ إليه أخواه مُعْجِبا بكراً.

٢- مطلوبات المكون الافتراضي: يحتوي المكون الافتراضي على الفعل المتعدي لمفعولين (ظنَّ)، فهو يطلب مفعولين، وأربعة موصولات هي: (الساكنها)، و(المُعْجِبُه)، و(القائمُ)، و(الذاهبُ)، ويطلب كل موصول منها صلة.

٣- العمل: يعمل الفعل (ظنَّ)، فيرفع الضمير (التاء)، على أنَّه فاعله، و(بناءَ)، على أنَّه مفعوله الأول، وهو مضاف و(الدار)، مضاف إليه، كما ينصب الفعل (ظنَّ)، (معجباً)، على أنَّه مفعولاً ثانياً له، وبما أنَّ (معجباً)، اسم فاعل فهو ينصب (بكراً)، على أنَّه مفعوله، أمَّا (الساكنها)، فهو مجرور على أنه صفة للدار، وبما أنَّ (الساكنها)، اسم فاعل فهو يرفع (المعجبه)، على أنَّه فاعله، كما أنَّ (الساكنها)، موصول فهو يطلب صلة، وصلته هي (المُعْجِبُه القائمُ عنده الذاهبُ إليه أخواه)، وبما أنَّ (المعجبه)، اسم فاعل فهو يرفع (القائم)، على أنَّه فاعله، كما أنَّ (المعجبه)، موصول فهو يطلب صلة، وصلته هي (القائمُ عنده الذاهبُ إليه أخواه)، وبما

١/ الفارقيُّ: مصدر سبق ذكره، ص٥٦- ٥٨.

٢/ المصدر نفسه: ص ١٥٨.

٣/ المصدر السابق: ص ٦٠ - ٦٢.

٤/ ابن السراج: مصدر سبق ذكره، ج ٢، ص ١٥٨.

٥/ المبرِّد: مصدر سبق ذكره، ج ١، ص ١٦٢.

ISSN:

أنَّ (القائم)، اسم فاعل فهو يرفع (الذاهب)، على أنَّه فاعله، كما أنَّ (القائم)، موصول فهو يطلب صلة، وصلته هي (عنده الذاهبُ إليه أخواه)، وبما أنَّ (الذاهب)، اسم فاعل فهو يرفع (أخواه)، على أنَّه فاعله، كما أنَّ (الذاهب)، موصول فهو يطلب صلة، وصلته هي (إليه أخواه) [١].

التفريع على المسألة: يقول المبرِّد عن المسألة السابقة والتفريع منها: "كان جيداً إذا جعلت (معجباً بكراً)، هو المفعول الثاني في ظننت، ولم تذكر الباني. فإذا ذكرت الباني جعلته اسماً قبل المفعول الثاني فرفعته؛ لأنَّ قولك (الساكنها)، صفة للدار وما بعده داخل في صلته، والصلة والموصول اسم واحد..." [٢]. بناء على كلامه السابق بذكر (الباني)، ينتج أصلان افتراضيان للمسألة؛ لأنَّ الباني سيكون من صلة المصدر فلا يصح ذكره إلا في موضع من موضعين هما: بعد (اخواه)، وهو نهاية صلة (الساكنها)، أو بعد (الدار)، وقبل (الساكنها)، وبناء على الموضع الأول يكون الأصل الافتراضي الجديد: ظننت بناء الدارِ/ الذي سكنها/ الذي بناها/الذي أعجبه/ الذي قام/ عنده الذي ذهب/ إليه أخواه مُعْجِبا بكراً. ويكون (الباني)، فاعل المصدر (بناء). وبناء على الموضع الثاني يكون الأصل الافتراضي الجديد: ظننت بناء الدارِ/ الذي بناها /الذي سكنها /الذي أعجبه/ الذي قام/ عنده الذي ذهب/ إليه أخواه مُعْجِبا بكراً. ويكون (الباني)، فاعل المصدر (بناء)، ولكنه قد فرَّق بين الصفة (الساكنها)، والموصوف (الدار)، وذلك "يجري مجرى: مرَّ بغلام هندٍ زيدٌ العاقلةِ)" [٣].

الخاصية الثالثة- البناء على الخطأ والصواب

قام المبرِّد بوضع مسألة مبنية على الخطأ، ألا وهي المسألة السابعة، التي يقول فيها المبرِّد: "الضاربَ الشاتمَ المكرمَ المعطيَه درهما القائمُ في داره أخوك سوطا أَكْرَمَ الآكِلُ طعامَه غلامُه زيدٌ عمراً خالدٍ بكراً عبدَ الله أخوك" [٤]، ويقول المبرِّد في حلها: "نصبت (الضارب)، بأكرم، وجعلت ما بعد الضارب في صلته إلى قولك أكرم فصار اسماً واحداً، والفاعل هو الآكل، وما بعده صلة له إلى ذكرك الأسماء المفردة. وهذه الأسماء لمنصوبة بدل من الضارب، والشاتم، والمكرم، و(خالد)، المجرور بدل من الهاء في غلامه والمرفوع بدل من أحد هؤلاء الفاعلين الذين ذكرتهم. وتقديرها: كأنَّك قلت: أكرم الآكل طعامَه غلامُه الرجلَ الذي ضربَ/ سوطا رجلا شتم رجلا أكرم رجلاً أعطاه درهماً رجل قام في داره أخوك" [٥]، وهذه المسألة يمكن حلها بالخطوات الثلاث كما يلي:

١. الأصل الافتراضي: أكرم الرجلُ الذي أكل طعامَه غلامُه الرجلَ الذي ضربَ/ سوطاً الرجلَ الذي شتم الرجلَ الذي أكرم الرجلَ الذي أعطاه درهماً الرجل الذي قام في داره أخوك زيدٌ عمراً خالدٍ بكراً عبدَ الله أخوك.

٢. مطلوبات المكون الافتراضي: يحتوي المكون الافتراضي على الفعل المتعدي (أكرمَ)، وستة موصولات هي: (الضاربَ، الشاتمَ، المكرمَ، المعطيَه، القائمُ، الآكل). وصلاتها كما يلي: (الضاربَ)، وصلته (الشاتمَ المكرمَ المعطيَه درهما القائمُ في داره أخوك سوطا)، (الشاتمَ)، وصلته (المكرمَ المعطيَه درهما القائمُ في داره أخوك)، و(المكرمَ)، وصلته (المعطيَه درهما القائمُ في داره أخوك)، و(المعطيَه)، وصلته (درهما القائمُ في داره أخوك)، و(القائمُ)، وصلتـه (في داره أخوك)، و(الآكلُ)، وصلتـه (طعامَه غلامُه زيدٌ). بالإضافة إلى معمولات لبعض

١/ الفارقيُّ: مصدر سبق ذكره، ص٢٥٣- ٢٥٤.

٢/ المبرِّد: مصدر سبق ذكره، ج ١، ص ١٦٢.

٣/ الفارقيُّ: المصدر السابق، ص ٢٥٤.

٤/ المبرِّد: المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٠.

٥/ المصدر نفسه: ص ١٦١.

ISSN:

مكونات المكون الافتراضي للجملة وهي (زيدٌ، عمراً، خالدٍ، بكراً، عبدَ الله، أخوك).

٣- العمل: الفعل (أكرمَ)، يرفع (الآكل)، على أنَّه فاعله، و(الضاربَ)، على أنَّه مفعوله، وبما أنَّ (الآكل)، اسم فاعل فهو يرفع (غلامه)، على أنَّه فاعله، و(طعامه)، على أنَّه مفعوله، وبما أنَّ (الضاربَ)، اسم فاعل فهو ينصب (الشاتمَ)، على أنَّه مفعوله وينصب (سوطاً)، على أنه بدلاً من المفعول المطلق للضارب، وبما أنَّ (الشاتمَ)، اسم فاعل فهو ينصب (المكرمَ)، على أنَّه مفعوله، وبما أنَّ (المكرمَ)، اسم فاعل فهو ينصب (المعطيَه)، على أنَّه مفعوله، وبما أنَّ (المعطيَه)، اسم فاعل فهو ينصب (درهماً)، على أنَّه مفعوله الثاني، ويرفع (القائم)، على أنَّه فاعله، وبما أنَّ (القائم)، اسم فاعل لفعل لازم فهو يرفع (أخوك)، على أنَّه فاعله، ويكون زيدٌ بدلاً من (القائم)، وذلك كما يلي: القائم في داره أخوك زيدٌ. ويكون (عمرو)، بدلاً من (المكرم)، ويكون (بكر)، بدلاً من (الشاتم)، ويكون (عبد الله)، بدلاً من (الضارب)، ويكون (خالد)، بدلاً من (الهاء)، في (غلامه)، ويكون (أخوك)، (الثانية)، بدلاً من (الآكل) [١].

وجه الخطأ في المسألة:

احتوت هذه المسألة في تحليل تركيبها على ثلاثة أخطاء تركيبيَّة تتمثل في:

١- تأخر (زيد)، وهو بدل من (القائم)، إلى ما بعد (سوطاً)، علماً بأنَّ (سوطاً)، من صلة (الضارب)، وليس من صلة (القائم).

٢- تأخر (بكر)، وهو بدل من (المكرم)، إلى ما بعد (سوطاً)، علماً بأنَّ (سوطاً)، من صلة (الضارب)، وليس من صلة (المكرم).

٣- إبدال (خالد)، من (الهاء)، في (غلامه)، ووجه الخطأ فيه أنَّه فصل بين البدل والمبدل منه بما ليس منه ولا من صلة مما هو في صلته [٢].

تصحيح المسألة:

يرى الفارقي ضرورة تصحيح المسألة، وذلك بإعادة صياغتها لتكون: " الضاربَ الشاتمَ المكرمَ المعطيَه درهما القائمُ في داره أخوك زيدٌ محمداً عمراً بكراً سوطاً عبدَ الله أَكْرَمَ الآكِلُ طعامَه غلامُه خالدٍ أخوك"[٣].

نوع الخطأ في المسألة:

هنالك خلاف في نوع الخطأ في هذه المسألة هل هو خطأ غير مقصود من المبرِّد، فغلط في المسألة دون أن ينتبه، أم أنَّه خطأ مُتعمَّد يُراد به امتحان المتعلِّم، وقد كان أبو إسحاق الزجاج أوَّل من قال بأنَّ المبرِّد قد أخطأ في ذلك، حيث كتب المبرِّد عن تلك المسائل "ونقول في مسائل طوال يمتحن بها المتعلمون" [٤]. فعلَّق الزجاج على ذلك بقوله: "ويغلط فيها: المعلمون" [٥]، أما أبو القاسم الفارقي فيرى أنَّ ذلك الخطأ جزء من الامتحان؛ لأنَّ المبرِّد قد ذكر أنَّها مسائل للامتحان، وليس شرطاً أن تكون كلها مبنيَّة على الصحة، ولا شيء يمنع فيها من المزاوجة بينها، وبناء عليه يكون المبرِّد قد بنى هذه المسألة على الخطأ وغيرها على الصواب

١/ الفارقيُّ: مصدر سبق ذكره، ص١٥٨- ١٦٦.

٢/ المصدر نفسه: ص ١٦٠ - ١٦٣.

٣/ المصدر السابق: ص ١٦٥.

٤/ المبرِّد: مصدر سبق ذكره، ج ١، ص ١٦١.

٥/ الفارقيُّ: المصدر السابق، ص ١٥٦.

ISSN:

لغرض الاختبار [1]، ويميل الباحثان إلى رأي الفارقي لما فيه من وجاهة لتفسير نوع ذلك الخطأ، بالإشارة إلى أنَّ هذا الخطأ مما لا يخفى على شخص بقامة المبرِّد في النحو، فضلاً عن أنَّ البناء على الخطأ بغرض الاختبار يشبه طريقة المبرِّد في عرض بعض الإجابات الخاطئة والمصاغة بطريقة مقنعة بغرض إيهام السائل بصحة الإجابة، وبعد أن تكون الإجابة مرضية عند السائل يقوم المبرِّد بنقض تلك الإجابة، ويبيِّن فسادها، وذلك كما حدث بينه وبين أبي إسحاق الزجاج- تلميذ ثعلب حينذاك- عند أول قدوم للمبرِّد إلى بغداد، وقد كان الزجاج متبحراً في نحو الكوفيين ومستغنياً به عن غيره، وهو على ثقة من نفسه على قطع المبرِّد إذا ناظره، فسأله عن كيفية قوله (ما أحسنَ زيداً؟). فردَّ المبرد عليه بأنَّه يقول: (ما أحسنَ زيداً)، فسأله الزجاج عن سبب نصبه (زيداً)، فذكر المبرِّد بأنَّ ذلك يكون بتقدير: (شيءٌ حسَّنَ زيداً)، فـ(ما)، مبتدأ، و(أحسنَ)، خبر المبتدأ وفيه ضمير الفاعل، و(زيداً)، مفعولاً به، والمعنى فيه التعجب. فحاول الزجاج أن يتخطى المسألة وقد ارتضى الإجابة، ولكن المبرِّد استوقفه وسأله عما إذا كان ذلك الجواب مقنعاً بالنسبة له، فلما أجاب

بالإيجاب، وضحَّ له المبرِّد بأنَّ ذلك الجواب قد ينتقض لو سئل عن كيفية جواز أن تكون (ما)، وهي بلا صلة، وهي لا تكون اسماً تاماً إلا في موضعي الجزاء والاستفهام، فالأول نحو (مل تصنعْ أصنعْ)، والآخر نحو (ما عندك؟)، ففي هذين الموضعين (ما)، مبتدأ، وما بعدها خبرها، فكيف تكون اسماً في غير هذين الموضعين؟ لأنه إذا قلت: أعجبني أو رأيت ما، لن يكون هذا كلاماً حتى تقول: أعجبني ما صنعت، أو رأيت ما صنعت. فلم يجد الزجاج ما يجيب به عن ذلك، فذكر المبرِّد الجواب على ذلك أنَّ (ما)، اسم تام في الاستفهام والجزاء؛ لأنَّها لو وصلت في الاستفهام لأصبحت معلومة، فالسؤال بها (مَنْ أبوك؟)، وإنما يسأل الشخص عما يجهل، فلو وصلت وقيل(منْ في الدار أبوك)، لصار الكلام إخباراً بدلاً من كونه استخباراً، وكذلك الأمر في الجزاء؛ لأنها شائعة مبهمة، وتصح على كلِّ ما يجازى به، وذلك نحو (ركبتَ ما ركبْتُ)، فهذا يجعلها شائعة تصح في كلِّ ما يركب [2]، والشاهد في هذه القصة أنَّ تعمد تقديم معلومات خاطئة بغرض الاختبار يمثل أسلوباً مميزاً للمبرِّد، ووسيلة من وسائل إظهار التمكن والبراعة النحويَّة عنده، وبناء عليه يكون إيراد بعض المسائل الاختبارية المبنية على الخطأ أمراً محتملاً عنده.

الأثر العلمي لمسائل المبرِّد:

وجدت مسائل المبرِّد قبولاً عند بعض الدارسين من بعده، فاتخذوها مثالاً يُحتذَى به في باب (الألف واللام)، حيث ناقش ابن السراج مسائل منها في كتابه (الأصول)، ومن ذلك قوله: "وتقول: جاءني القائمُ إليه الشاربُ ماءه الساكن داره الضارب أخاه زيد. فالقائم إليه اسم واحد هذا كله في صلته والشارب ارتفع بقائم والساكن ارتفع (بشارب)، والضارب ارتفع بساكن وزيد (بضارب)" [3]، وهذه المسألة منقولة من (المقتضب) [4]، واكتفى أبن السراج بشرحها، كما سئل ابن الشجري عن مسألة على نسق تلك المسائل [5]، وذكر

١/ الفارقيُّ: مصدر سبق ذكره، ص ١٦٠ - ١٦٣.

٢/ الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي - ت ٣٣٧هـ (د ت): مجالس العلماء. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص ١٢٥- ١٢٦.

٣/ ابن السراج: مصدر سبق ذكره، ج ٢، ص ١٥٨.

٤/ المبرِّد: مصدر سبق ذكره، ج ١، ص ١٦٣.

٥/ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر - ت ٩١١هـ (١٩٨٧م): الأشباه والنظائر. تحقيق: إبراهيم محمد عبد الله، دمشق: مجمع اللغة العربية، ص ١٦٩.

ISSN:

جوابها في المجلس الخامس والستين من كتابه (الأمالي) [١]، وبلغ الاهتمام بها أقصاه عند أبي القاسم الفارقي، الذي صنَّف كتابه (شرح المسائل المشكلة)، بغرض شرحها، وقد بلغ تأثره وإعجابه بتلك المسائل حدَّاً جعله يؤلِّف مسألة مفرَّعة تحتمل الوجهين (الخطأ والصواب)؛ وذلك بغرض التحدِّي لمن يتصدَّى لمثل هذا النوع من المسائل، يقول فيها: "الظَّانُ الذاهبَ إلى زيدٍ المكرمَه بكراً المنطلقُ إلى خالد صالح محمداً المعطيه درهماً المحبَّه الشاتمَ المحسنَ إلى عبدِ الله عمراً زيدٌ محمداً الضاربَ القاتلَ السالبَ الواهبَ درهماً جبةً بكراً محشوةً محمداً الشاربَ ماءً الداخلُ داره أباك أخوك سوطاً ضربَ المنطلقَ أبوه الذاهبَ أخوه عمروٌ القائمُ عنده الآكلُ طعامه الضاربُ غلامَه الآخذُ من الشاتمِه الجاعلُ له القاصدُ إليه المرورُ به ثوباً درهماً بكراً زيداً" [٢]، هذه المسألة فاقت مسائل المبرِّد تعقيداً وإشكالاً، حيث احتوت على أربع وعشرين موصولاً، مع العلم بأنَّ أكبر عدد للموصولات في مسائل المبرِّد لم يتجاوز الموصولات الستة [٣]، ومثل هذه المسائل تعرضت لنقد من المحدثين، وقلَّلوا من جدواها وأهميتها التدريبية في النحو [٤]، هذا مع وجود رأي مختلف عن ذلك بخصوصها، فهنالك من لفت النظر إلى أنَّها تمثل تطوراً في الدرس النحوي، حيث تجاوز مرحلة تحليل النماذج اللغوية إلى المسموعة إلى نماذج وافتراضات معقدَّة، وتطبيق القواعد النحوية عليها [٥].

يرى الباحثان أنَّ الحكم على هذه المسائل بعدم الجدوى التعليمية على الإطلاق أمر فيه نظر، لأنَّه يقيس هذه الظاهرة- وضع تلك المسائل- بعيداً عن حيزها التاريخي وملابسات وضعها، وحيزها التاريخي هو مرحلة ما بعد كتاب سيبويه، وهي مرحلة ظهر فيها نوعان من الكتب النحوية من حيث طريقة التأليف، النوع الأول منهما موجَّه للمبتدئين، لذلك يميل إلى السهولة والوضوح، والآخر موجَّه للذين يمتلكون باعاً في النحو، ويرغبون في التبحر فيه [٦]، ومن النوع الأول كتاب (تلقين المتعلم)، لابن قتيبة، الذي صنفه على طريقة السؤال والجواب [٧]، وكتاب (الجمل في النحو)، لأبي القاسم الزجاجي، والذي قدَّم فيه القواعد النحوية بطريقة سهلة بعيدة عن التعقيد [٨]، وقد كان النوع الأول من الكتب- على ما فيه من إفادة مهمة للمتعلم- يتعرض للنقد والتجريح من قِبَل بعض النحاة، ومن ذلك قول أبي علي الفارسي عن أبي القاسم الزجاجي: "لو سمع أبو القاسم الزجاجي كلامنا في النحو لاستحيا أن يتكلم فيه" [٩]، وهذا القول يعكس قدراً من النقد الذي يتعرض له هذا النوع الأول من التأليف، الأمر الذي يجعل من وجود تلك المسائل في كتاب المقتضب سبباً من أسباب التميز فيه، وتقيه سهام النقد الموجَّه للكتب النحوية من النوع الأول، كما أن تلك المسائل لم توضع بغرض تدريب اللسان على الإعراب، وإنما وضعت لغرض إظهار التمكن من إحكام تطبيق القواعد النحوية على التراكيب اللغوية مهما كانت درجتها من التعقيد والتداخل، إذاً تلك المسائل قد وضعت لأمثال أولئك المتعلمين الذين ينشدون درجة التفوق في الصناعة، وكذلك لرد

١/ أبن الشجري: مصدر سبق ذكره، ج ٢، ص ٥٠٧.

٢/ الفارقيُ: مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٩.

٣/ المبرِّد: مصدر سبق ذكره، ج ١، ص ١٦١.

٤/ مدور: مرجع سبق ذكره، ص ١٩٥.

٥/ ولد أباه، محمد المختار (٢٠٠٨): تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ١٣٩.

٦/ الغفيلي، منصور بن عبدالعزيز (٢٠١٦م): مآخذ المحدثين على النحو العربي وآثارها التنظيريَّة والتطبيقيَّة، السعودية: مطبوعات نادي القصيم الأدبي، ص ١٨٧.

٧/ الميعان، وضحة عبد الكريم جمعة (٢٠٠٧م): التأليف النحوي بين التعليم والتفسير، الكويت: مكتبة دار العروبة، ص ٢١٨.

٨/ خليفة، عبد الكريم (د ت): تيسير العربية بين القديم والحديث، الأردن: منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ص ٤٥.

٩/ الأنباري: مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٥.

أسهم النقاد المتمرسين في الصناعة النحوية، ممن لا يمكنهم إظهار الرضى عن الكتب النحوية ذات الطابع التعليمي الميسّر في النحو، وبالجملة يرى الباحثان أنَّ لتلك المسائل- على صعوبتها وتعقيدها وتعرضها للنقد- لها جمهورها وطلابها، وهي مسائل تتناسب مع التكوين المعرفي لنوعية دارسي هذا النوع الكتب، وتقيس مهارات نحوية يُفترَض امتلاكهم لها.

الخاتمة:

بفضل من الله وبتوفيق منه وصلت الدراسة إلى الخاتمة، التي تحتوي على أهمَّ ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وتتثمل في:

١/ مسائل الامتحان في كتاب (المُقْتَضَب)، هي مجموعة من المسائل النحوية التركيبية أنشأها المبرِّد في كتابه لغرض امتحان طلابه في النحو، ثم قام أبو القاسم الفارقي بتجميع تلك المسائل وشرحها في كتابه (شرح المسائل المُشْكَلَة في أوَّل المُقْتَضَب)، وقد بلغ عددها تسعة عشر مسألة، وتُعَدُّ هذه المسائل تطوراً للاختبارات النحويَّة التي كانت تطرح على طريقة (كيف تقول)، ثم تُذكَر الجملة الاختبارية خالية من علامات الإعراب، فيقوم المُخْتَبَر بضبط أواخرها بعلامات الإعراب، وصارت عند المبرِّد تُعطَى مضبوطة بالعلامات الإعرابية، فيكون وجه الاختبار فيها بيان القواعد التي يُعتَمَد عليها في جعلها صحيحة نحوية على هذا الشكل، لذلك يمرُّ حلُّها عبر عدة خطوات افتراضيَّة تتم في ذهن المُخْتَبَر.

٢/ تتعدد مباني تلك المسائل التركيبية فتأتي في جمل طويلة تتوالي فيها الكلمات المعربة، التي تتطلب معرفة الوجه الإعرابي الذي يقتضي بناءها على ذلك الشكل، وهذه الجمل الطويلة تمثِّل الصورة العامة لبناء تلك المسائل، ثم تختلف طرق البناء الخاصة لبعض المسائل عن بعضها الآخر، وتُبنَى تلك المسائل على ثلاث طرق خاصة، الأولى بناء بعضها على وجه إعرابي محدَّد، والثانية بناء بعضها على عدَّة أوجه إعرابية محتملة، والثالثة بناء بعض المسائل على شقَّين يعتمد الشق الثاني منها في تركيب بنائه على الشق الأول.

٣/ تشترك مسائل المبرِّد في عدة خصائص منها: التعقيد، والتفريع، والبناء على الخطأ، وتعد الخاصيتان الأولى والثانية هما السائدتان في أغلب المسائل، بينما جاءت الخاصية الثالثة (البناء على الخطأ)، في مسألة واحدة، وتخدم تلك الخصائص الأغراض الاختبارية لتلك المسائل، حيث تقيس قدرة المُمْتَحن على تحليل التراكيب اللغوية المعقدة استناداً على ما يمتلكه من مهارة في تطبيق القواعد النحوية على تلك التراكيب الافتراضية، التي لم يسبق له التعامل معها من قبل على تلك الصورة التي جاءت في تلك المسائل.

٤/ وجدت مسائل المبرِّد قبولاً عند بعض الدارسين من بعده، فاتخذوها مثالاً يُحتذَى به في باب (الألف واللام)، كما فعل ذلك ابن السراج مسائل منها في كتابه (الأصول)، كما سئل ابن الشجري عن مسألة على نسق تلك المسائل، وبلغ الاهتمام بها أقصاه عند أبي القاسم الفارقي، الذي صنَّف كتابه (شرح المسائل المشكلة)، بغرض شرحها، وقد بلغ تأثره وإعجابه بتلك المسائل حدَّاً جعله يؤلِّف مسألة مفرَّعة تحتمل الوجهين (الخطأ والصواب)،؛ وذلك بغرض التحدِّي لمن يتصدَّى لمثل هذا النوع من المسائل، و قد تعرضت تلك المسائل لنقد من بعض المحدثين، وقلَّلوا من جدواها وأهميتها التدريبية في النحو، وهنالك أيضاً من لفت النظر إلى أنَّها تمثل تطوراً في الدرس النحوي، حيث تجاوز مرحلة تحليل النماذج اللغوية إلى المسموعة إلى نماذج وافتراضات معقدَّة، وتطبيق القواعد النحوية عليها.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

القرآن الكريم.

أبن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي - ت ٣١٦هـ (٢٠٠٩م): الأصول في النحو. تحقيق: محمد عثمان. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ٣ أجزاء.

أبن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري - ت ٥٤٢هـ (١٩٩٢م): أمالي ابن الشجري. تحقيق: محمود محمد الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٣ أجزاء.

ابن النديم، محمد بن إسحاق – ت ٣٨٠هـ (د ت): الفهرست، بيروت: دار المعرفة.

أبن خَلِّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي - ت ٦٨١هـ (١٩٧٨م): وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس. بيروت: صادر، ٧ أجزاء.

الأصفهاني، أبي فرج علي بن الحسين – ت ٣٥٦هـ (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م): كتاب الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، بيروت: دار صادر، ٢٥ مجلد.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين - ت ٥٧٧هـ (١٩٩٨م): نزهة الألباء في طبقات الأدباء. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي.

التنوخي، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري - ت ٤٤٢هـ (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م): تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي - ت ٦٢٦هـ (١٩٩٣م): معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٧ أجزاء.

الزبيديُّ، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر - ت ٣٧٩ هـ (د ت): طبقات النحويين واللغويين. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي - ت ٣٣٧هـ (د ت): مجالس العلماء. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيرافيّ، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد - ت ٣٦٨هـ (١٣٧٣هـ/ ١٩٦٦م): أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي – المدرسين بالأزهر الشريف، القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

الفارقيُّ، سعيد بن سعيد (١٩٩٣م): تفسير المسائل المُشْكِلَة في أوَّل المُقتضَب. تحقيق: سمير أحمد معلوف، القاهرة: معهد المخطوطات العربيَّة، مقدمة المحقق.

القفطي، جمال الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف - ت ٦٢٤هـ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ت ١٤٠١ هـ، ط ١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة: دار الفكر العربي، ٤ أجزاء.

المبرِّد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد - ت ٢٨٥هـ (د ت): المُقْتَضَب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت: عالم الكتب، ٤ أجزاء.

ISSN:

ثانياً: المراجع العربية:

خليفة، عبد الكريم (د ت): تيسير العربية بين القديم والحديث، الأردن: منشورات مجمع اللغة العربية الأردني.

عضيمة، محمد عبد الخالق (١٤٠٥هـ): أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية. الرياض: مكتبة الرشد.

الغفيلي، منصور بن عبد العزيز (٢٠١٦م): مآخذ المحدثين على النحو العربي وآثارها التنظيريَّة والتطبيقيَّة، السعودية: مطبوعات نادي القصيم الأدبي.

الميعان، وضحة عبد الكريم جمعة (٢٠٠٧م): التأليف النحوي بين التعليم والتفسير، الكويت: مكتبة دار العروبة.

ولد أباه، محمد المختار (٢٠٠٨م): تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، بيروت: دار الكتب العلمية.

ثالثاً: الدراسات العلمية:

عبد المجيد، غادة غازي وصالح، نوفل إسماعيل (٢٠١٦م): قراءة في أسلوب المبرِّد (٢٨٥هـ)، من خلال كتابه المقتضب، مقالة علمية منشورة بمجلة ديالى للعلوم الإنسانية، العراق: جامعة ديالي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد رقم (٧٠).

مدور، محمد (٢٠٢٠م): الوظائف البيداغوجيَّة للتمارين اللغويَّة في التراث العربي، مقالة منشورة بمجلة الممارسات اللغوية، الجزائر: جامعة مولود معمري-تيزي وزو مخبر الممارسات اللغوي، مجلد رقم (١١)، عدد رقم (٣).

مجلة بروج العلمية المحكمة
متعددة التخصص

ISSN: